@ 157 @ (^ (153) ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل ا أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (154) ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس * * * * لم يكن عالما به ، واختلفوا فيمن نزلت الآية فيه ، منهم من قال : نزلت في اليهود وقيل : نزلت في المسلمين . .

(^ بشيء من الخوف) خوف العدو (^ والجوع) بالقحط والجدب (ونقص من الأموال) بالخسران والهلاك (^ والأنفس) بالمرض والشيب والموت (^ والثمرات) بالجوائح ، وقيل : بالأولاد ؛ وذلك أنهم ثمرات القلوب ، وحكمة الابتلاء بهذه الأشياء : حتى إذا صبروا عليه فكل من سمع به بعدهم ؛ علم أنهم أنما صبروا عليه لما عرفوا من الحق . .

(^ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا وإنا إليه راجعون) . قال سعيد بن جبير : كلمة الاسترجاع لم تعط [لأحد] من الأمم سوى هذه الأمة . ألا ترى أن يعقوب صلوات ا عليه لما ابتلي بفراق يوسف قال : (^ يا أسفي على يوسف) ولم يقل : إنا وإنا إليه راجعون ؟ ومعناه : إنا ملكا وعبودية ، وإنا إليه راجعون في القيامة ، وإنما قيد بهذا لأن الأمر في القيامة يخلص تعالى . .

وروي : ' أن رسول ا طفيء سراجه ، فقال : إنا وإنا إليه راجعون . فقيل له في ذلك ، فقال : كل ما أذى المؤمن فهو مصيبة له ' . .

قوله تعالى : (^ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ومعنى الصلوات هاهنا الرحمة بعد الرحمة ؛ لأن الصلاة من ا : الرحمة . ومن الملائكة : الاستغفار ، ومن الناس الدعاء . قال الشاعر :